****

٣ - منهج التفسير الفقهي

وهو ذلك المنهج الذي يُعنى باستنباط الأحكام الفقهية من الآيات القرآنية الكريمة، وبيان ما ينبني عليها من الأحكام العملية، وإبراز أثرها في تنظيم حياة الفرد المسلم، وتقنين علاقته بربه ونفسه والمجتمع من حوله. ويعتمد هذا المنهج تفسير آيات الأحكام على طريقة إمام من الأئمة وفق أُصول مذهبه وقواعد فقهه كالحنفي، والشافعي، والمالكي، والحنبلي والجعفري، والزيدي، والظاهري... وخير من ألف فيه:

أبو بكر الجصاص (ت٣٧٠هـ) ، **وأبن العربي** (ت ٥٤٣هـ) في «**أحكام القرآن**»، وأبو عبدالله **القرطبي**

(ت ٦٧١ هـ) في تفسيره الكبير: «**الجامع لأحكام القرآن**».

****

٤ - منهج التفسير اللغوي

كما هو معلوم أنَّ اللُّغة هي حَجَرُ الزَّاوية، وهي الأساس الأول لتفسير القرآن الكريم؛ لذا فإنَّ الاعتماد على قواعد لغة العرب يُشكل جانباً حيوياً في تفسير القرآن الكريم وبيان آياته والتعرف على مراميه؛ فلا غرو إذاً أن يُقبِل العلماء على تلك اللُّغة، وأن يتواطأوا على خدمتها وبيان قواعدها وأحكامها وفُنُون أساليبها المتعددة،

وقد تمثل ذلك بأبهى صوره بتفسير ابن عباس له وأجوبته الشافية عن مسائل نافع بن الأزرق.

وخير من ألف في هذا اللون من مناهج التفسير: أبو عبدالله محمد بن يُوسُف **بن حَيَّان** الأندلسي (ت ٧٤٥هـ) في تفسيره الموسوم بـ«**البحر المحيط**»، و**السمين الحلبي** (ت ٧٥٦هـ) في تفسيره الموسوم بـ«**الدر المصون في عُلُوم الكتاب المكنون**»، و**ابن عادل الحنبلي** (ت ٨٨٠هـ) في تفسيره الموسوم بـ«**اللباب في عُلُوم الكتاب**»، والأستاذ الدكتور **حيدر علي نعمة** في «**المعجم القُرآني**».

ويعتمد هذا المنهج في التفسير على أقوال العرب وما أثر عنهم من شعر ونثرٍ وأمثال، ويُعول كثيراً على علوم اللغة العربية؛ من نَحْوٍ وإعراب وصَرْفٍ وبَلاغة وقراءات... وتلك الجوانب التي تُشكل

بمجموعها العناصر الأساسية والمادة الخام لهذا اللون البهي من مناهج التفسير، ولا غَرْوَ في ذلك؛ فاللغة هي أداةُ التَّعبير، وهي وسيلةُ التَّفاهُم، وعن طريقها يتمُّ البيان والبلاغ.

وجدير بالذكر أنَّ المصدر اللُّغوي – على أهميته وجلالة قَدْرِهِ في تفسير القرآن الكريم وتفهم معانيه – لا يَستَقِلُّ بهذا الجانب الخطير؛ بَلْ لا بُدَّ من الرُّجُوع معه ورَفْدِهِ بمأثورات النقل، ومعطيات العقل؛ ولَكِنْ يُمكنُ عدُّ اللُّغَةَ الأَساسَ لكُلِّ منهما.

****